رَايَةُ الحُسَين (ع) وَوَفَاءُ عَلِيّ



علي طفل في التاسعة من عمره، يختلف عن أقرانه في شيء لطيفٍ وغريب.لم يكن ينتظر الأعياد أو المواسم المبهجة كما يفعل الأطفال، بل كان قلبه معلقًا بموسم آخر، موسمٍ يملأ روحه بخشوعٍ ومحبة ألا وهو موسم عاشوراء والإمامُ الحسين (ع).





مع اقتراب شهر محرّم، يبدأ قلب عليّ بخفقان
كأنه على موعدٍ مع حبيبٍ طال غيابه.
يخرج كل صباح متفقدًا الطرقات، يبحث عينيه
اللامعتين عن أول راية سوداء تُعلق، عن مآتم
يُزين بالسواد، عن بيت بعلوه لافتة مكتوب
عليها: "يا حسين".



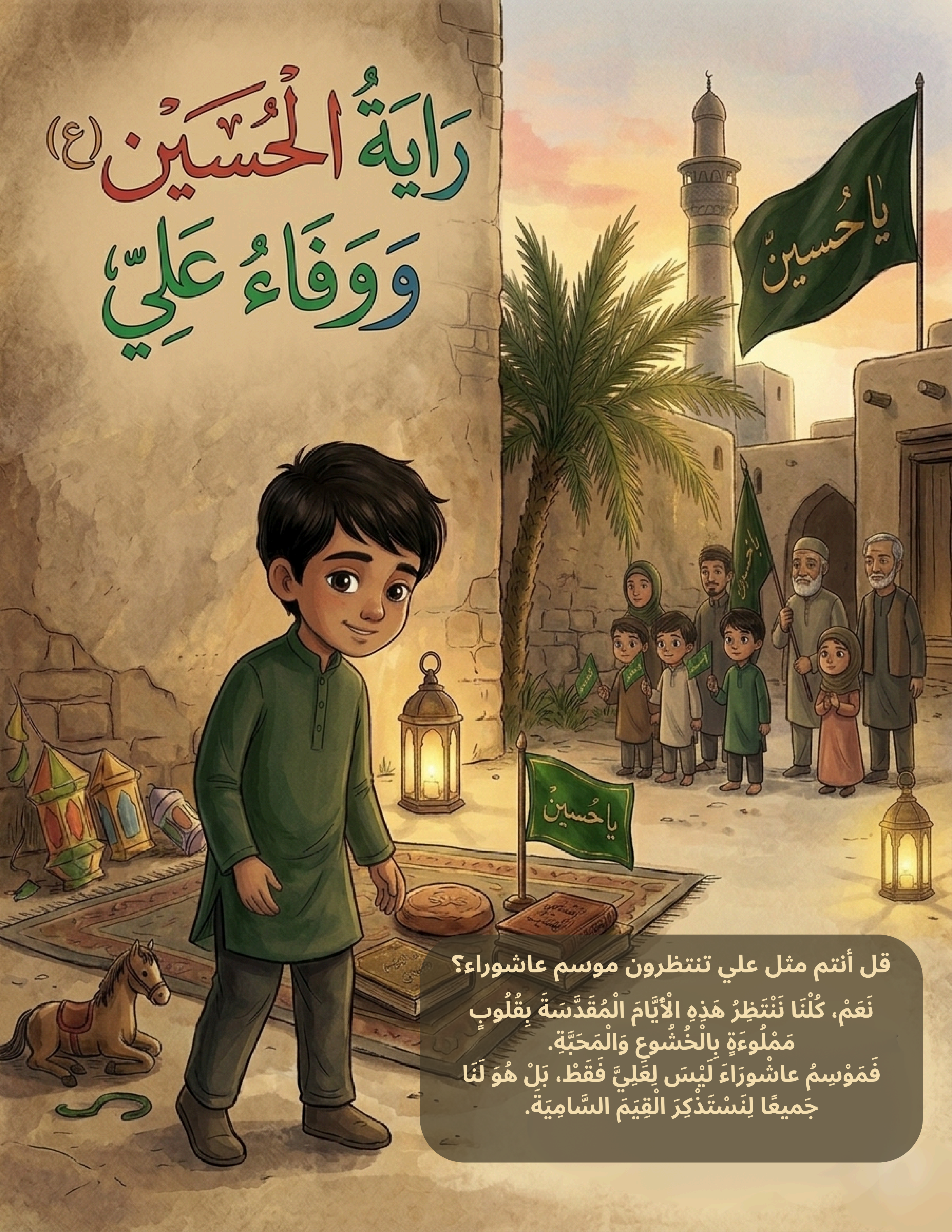
كان يحب السواد، لا لأنه رمز حزن،
بل لأنه في قلبه رمز وفاء، وعلامة
محبة، وراية لثورة خالدة لا تنطفئ.


كلما رأى قطعة قماش سوداء معلّقة على جدار أو
عمود، ابتسم بهدوء، وكأنه وجد شيئًا ضائعًا كان
يبحث عنه طوال العام.



وعندما تمتلئ الشوارع بالرايات، وتُفتَح المآتم وتُعلو أصوات الخطباء، كان عليّ يجلس بجانب جده، يستمع للقصص وكأنها تروى له للمرة الأولى، رغم أنه حفاظها عن ظهر قلب. لم يكن بفهم كل تفاصيلها، لكنه كان يشعر بها، يعيشها بقلبه، ويذرف الدمع بصمت.

رَايَةُ الْحُسَيْن (ع) وَوَفَاءُ عَلِيّ



قل أنتم مثل علي تنتظرون موسم عاشوراء؟

نَعَمْ، كُلْنَا نَنْتَظِرُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْمُقَدَّسَةَ بِقُلُوبٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْخُشُوعِ وَالْمَحَبَّةِ.
فَمَوْسِمُ عاشْورَاءَ لَيْسَ لِعَلِيَّ فَقَطْ، بَلْ هُوَ لَنَا جَمِيعًا لِنَسْتَذْكِرَ الْقِيَمَ السَّامِيَةَ.


رَايَةُ الحُسَين (ع)
يا حسين
يا حسين
صغيري الملهم